# الدولة القاچارية وانقراضها

## La dynastie Kadjar.

١ — تمهيد

توفي في باريس احمدشاه من ملوك القاجار وآخرهم وذلك في ١ آذار ( مارت ) فانقرضت به الدولة المنتمي اليها فرأينا من المناسب ان نعقد فصلا لهذه الدولة .

٢ — معنى القاجارية ونسبهم

يرى علماء اللغة الفارسية ان القاجار تصحيف « قجر » بقاف وجيم فارسية مثلثة وراء في الاخر . ومعناها السريع في سيره ويراد بالقجر قبيلة من بادية التركمان كانت كثيرة التنقل في ديار تركستان وكثيرا ما كانت تظعن الى ربوع ايران المجاورة لها انتجاعا للكلا ثم تعود الى وطنها فتقيم فيه زمنا . وكنا قد قرأنا في سنة ١٨٩٤ كتابا خطيا لاحد علماء ايران يقول فيه ان القاجار لغة في الكوجر اي المتنقل والراحل بالتركية . وكان الشاه الذي انشأ هذه الدولة من قبيلة تركية متنقلة بادية وكلا اللفظين يرجع الى ان اصل الدولة المذكورة من قبيلة بادية راحلة . إلّا ان الشائع هو ان القاجار منسوبون الى القجر القبيلة التركمانية المذكورة التي كان اصل مقامها في ارجاء استراباد .

ويزعم مؤرخو الفرس ان القاجار ينتمون بنسبهم الى قبيلة جلائر الكبرى وهي تلك القبيلة التركية المشهورة في التاريخ وان الملوك القاجارية منسوبون الى الى قجر نويان بن سرتاق نويان الذي هذب وادب غازان خان . وسرتاق هذا هو الذي قتله بايدو زاعما انه كان من حزب غيختو وذلك في سنة ٦٩٤ هـ ( ١٢٩٥ م ) ويزعم هؤلاء المؤرخون ان القبيلة المذكورة اقامت على تخوم ديار الشام بعد تملك ابو سعيد او بوسعيد في سنة ٧٣٦ هـ ( ١٣٣٥ ) ثم اعادها تيمور لنك الى ايران وفي تركستان اصل منشاها وذلك في سنة ٨٠٣ ( ١٤٠٠ ) وكانت احدى القبائل السبع التركمانية التي اجلست على عرش فارس الدولة الصفوية . والى هذه القبيلة ايضا ينتمي « شاه قلي قرجي ( الحرسي ) الذي اوفد مرتين في سنة ٩٦٢ (١٥٥٥) وسنة ٩٧٥ ( ١٥٦٧ ) ليتذاكر في امر الصلح مع العثمانيين

وقد فوض اليه امر السفارة .

وفي سنة ٩٩٥ ( ١٥٨٧ م ) لاحظ الشاه عباس الاول ازدياد ابناء هذه القبيلة فقسمها الى ثلاثة أبطن ، فاقام البطن الواحد في مرو بازاء الأزبك والثاني في كنجة واريوان . والثالث في استراباد في قلعة مبارك اباد التي شيدها فالذين اقاموا في الاعالي سموا يوخار باش والذين توطنوا في اداني البلاد عرفوا باشق باش . وكانت الغاية من اسكانهم تلك الارجاء حمايتهم ودفع غوائل التركمان الذين كانوا وراء التخوم .

هذا اصل القاجارية على رواية مؤرخي الفرس الذين كتبوا ما كتبوا تزلفا من الدولة المالكة وخوفا من سطوتها وبطشها يوم بلوغها الى عرش الاكاسرة والذي عندنا ان وصل نسب القاجارية بالجلائرية . مشكوك فيه كل الشك اذلم نجد له اثرا في المؤرخين الذين دونوا الاخبار قبل تسنم القاجارية غارب المملكة ولهذا لا نوافق على تلك الرواية الضعيفة إلا اذا جاءنا احدهم بنص قديم صريح يثبت هذا الراي . وسوف ننتظر ما سنين عديدة مديدة ولعل عيوننا لا تقعان عليه ابدا .

٣ — ملوكهم

كان فتح علي خان ابن شاه قلي خان ابن مهدي خان ابن ولي خان ابن محمد قلي وكان من امره انه وضع يده على استراباد ليثأر دم اخويه وفي سنة ١١٣٥ ( ١٧٢٣ ) حارب الافغانيين الذين حاصروا اصفهان وهو على رأس الف فارس فوشي به عند الشاه حسين انه طموح فعاد الى دياره وترك الشاه الصفوي يتقلى على جمر الغضا الذي اضرمه الافغان ثم دعاه اهل الري ليدفع عنهم غائلة العدى من الافغان الذين كانوا في ابرهيم آباد بقرب وراوين لكنه لم يوفق فعاد ادراجه الى مازندران ليخدم الشاه طهماسب . وفي زحفه الى المشهد قتل بامر نادرشاه في ١٤ صفر ١١٣٩ ( ١٢ ت ١ سنة ١٧٢٦ ) .

وحاول نادرشاه ان يقتل ابنه محمد حسن خان وكان يتأثره ففر هذا الى التركمان وجمع منهم من تحزب له واسترجع استراباد فانتزعت منهم بعد زمن فاقيم من رؤوس القتلى منارتان عرفتا باسم « كله منار » وقد رآهما المسافر الانكليزي هنوي وصورهما ونقلهما السير مرك سايكس ( تاريخ ايران ٢ : ٣٦٤ )

فذهب محمد حسن الى قبيلة داز فأبت ضيافته على الحاج نادرشاه فقضى اياما عديدة في البادية حتى سمع اتفاقا وعلى غير انتظار منه قتل نادرشاه فعاد الى استراباد واستحوذ عليها ( ١١٦٦ هـ ١٧٤٧ م ) فهاجمه بعد ذلك كريم خان زند الذي حاصره فيها مدة اربعين يوما ثم ترك الحصار تاركا معسكره ( ١١٦٥ هـ ١٧٥٢ م ) .

وفي سنة ١١٦٨ ( ١٧٥٥ ) دوخ احمد شاه مدينة مشهد رضا وارسل شاه بسند خان ليهاجم املاكه وكان يقود ١٥٠٠٠ فارس فكسر هذا الجيش في سبزوار . فلما كان الظفر حليف محمد حسن نشط كل النشاط فدوخ قزوين وكيلان وزحف الى اصفهان فخسر كريم خان واقعة كلون آباد على اربعة فراسخ من هذه المدينة وفر الى شيراز وفي سنة ١١٦٩ ( ١٧٥٦ م ) استولى على آذربيجان وكان يحكم فيها آزاد خان الافغاني . فوصل الى هذه الولاية في سنة ١١٧٠ ( ١٧٥٧ ) وعقد لواءها لابنه آغا محمد شاه وكان عمره يومئذ ١٨ سنة وفي السنة التالية زحف الى شيراز إلّا ان جيشه تفرق شذر مذر لقحط وقع في تلك السنة ، ثم قمع بعض عصيان رآه في قسم من الجند . ولما تعب عسكره من الزحفات المتداركة غادروه غير آسفين على مفارقته فرجع الى استراباد بجماعة من « اشق باشية » وحشمه فناهضه الشيخ علي خان في بادية قرق فساخت سنابك جواده في الوحل فقتل وهو في تلك الحالة وكان قاتله كرديا اسمه « سبزعلي » وكان احد خدمه الذي انحاز الى عدوه ( سنة ١١٧١ هـ ـ ١٧٥٨ م ).

وفي تلك الاثناء دخل حسين قلي خان ـ ثاني اولاد الشاه السابق وهو الملقب « بجهان سوز » لجراءته وشجاعته ـ في خدمة كريم خان الذي خص بيلاطه آغا محمد وكان عمره يومئذ ثلاثين سنة فذهب هذا الى شيراز وأقامت أسرته في قزوين ثم عين حسين قلي حاكما على دامغان وكان طموحا الى الاعالي فهجم على استراباد وسير فيها النار والبتار فدوخ مازندران وفاجأ في بادفروش حاكمها مهدي خان الذي كان قد عينه كريم خان عاملا لتلك الكورة . فقتله في خيمته ضربا بالبارودة « تركمان يوموت » العصاة وكان عمره سبعة وعشرين عاما . وهو أبو فتح علي شاه .

ودونك الآن اسماء ملوك الدولة القاجارية مع سني مواليدهم وتملكهم ووفياتهم .

٤ — اسماء ممهدي طريق العرش

( فتح علي خان ) ولد في ١٠٩٧ ( ١٦٨٥ ) او في ١١٠٤ ( ١٦٩٣ ) ورقي العرش في سنة ١١٣٣ ( ١٧٢١ ) وتوفي في سنة ١١٣٩ ( ١٧٢٦ و ١٧٢٧ ) ودفن في خواجه ربيع قريبا من المشهد .

( محمد حسن خان ) كانت ولادته في سنة ١١٢٧ ( ١٧١٥ ) وعلا الاريكة سنة ١١٦٤ ( ١٧٥١ ) وودع الدنيا في سنة ١١٧٢ ( ١٧٥٨ و ١٧٥٩ ) ودفن في « شاه عبدالعظيم » .

( حسين قلي خان ) ولقبه جهان شوز ( اي محرق الدنيا ) ولد في ١١٦٤ ( ١٧٥١ ) وامتطى غارب المملكة في ١١٨٤ ( ١٧٧٠ ) وانتقل الى الاخرة في سنة ١١٩١ ( ١٧٧٧ م ) ودفن في استراباد .

٥ — اسماء الملوك ارباب المملكة

١ . ( آغا محمد شاه ) ولد في ١١٥٥ ( ١٧٤٢ ) وقبض على الصولجان في سنة ١١٩٣ ( ١٧٧٩ ) وانضم الى آبائه في سنة ١٢١١ ( ١٧٩٦ و ١٧٩٧ ) ورمس في النجف ( مشهد علي في العراق ) .

٢ . ( فتح علي شاه ) ولد في ١١٨٥ ( ١٧٧١ ) وقبض على زمام المملكة في طهران سنة ١٢١٢ ( ١٧٩٧ و ١٧٩٨ ) وتوفاه الله في ١٢٥٠ ( ١٨٣٤ ) وقبر في قم .

( عباس ميرزا ) نائب السلطنة ولد في ١٢٠٣ ( ١٧٨٨ ـ ١٧٨٩ ) وقضى نحبه في خراسان قبل والده ( ١٢٤٩ اي ١٨٣٣ ـ ١٨٣٤ ) ودفن في مشهد رضا .

٣ . ( محمد شاه ) ولد في سنة ١٢٢٢ ( ١٨٠٧ ) وجلس على كرسي الملك في سنة ١٢٥٠ ( ١٨٣٤ ) ووافاه الاجل في سنة ١٢٦٤ ( ١٨٤٨ ) ولحد في قم .

٤ . ( ناصر الدين شاه ) جاء الى هذه الدنيا في سنة ١٢٤٧ ( ١٨٣١ ـ ١٨٣٢ ) وملك في سنة ١٢٦٤ ( ١٨٤٨ ) وقتل في سنة ١٨٩٦ .

٥ . ( مظفر الدين ) كانت ولادته في ١٢٦٩ ( ١٨٥٣ ) وتسنم العرش

في ٨ حزيران ١٨٩٦ وانتقل الى دار البقاء في ١٤ يناير ١٩٠٧ .

٦ . ( محمد علي ) ولد في سنة ١٢٨٩ ( ١٨٧٢ ) وملك في ١٩ يناير سنة ١٩٠٧ واستعفى في ١٠ يوليو ١٩٠٩ .

٧ . ( احمد شاه ) ولد في سنة ١٨٩٨ وبلغ سن الرشد في ١٩١٤ وخلع وتوفي في هذه السنة .

( اغلب هذه المقالة معرب عن معلمة الاسلام )

---

## دار شيعان او شيشعان

L'aspalathe.

هذا اسم نبات شائك . وهو مركب من كلمتين من « دار » الفارسية اي خشب او عود . وشيعان « كجوعان » من شوع راسه « ككرم » اي انتشر شعره وتفرق وصلب حتى كأنه شوك . او بعبارة اخرى : ثار وشعث . وسمي كذلك لان لهذا النبت شوكا منتشرا متفرقا صلبا كما رأيناه . وقد ذكره بعضهم بصورة شيشعان كأنه منحوت من « شيعان » المكررة فاكتفوا بشين ثانية عن تكرير الكلمة نفسها لان هذه الشين هي الحرف الظاهر المتفشي الصوت والمهم في الكلمة . وقد جاء هذا الاسم مصحفا تصحيفا قبيحا في كثير من كتب النبات واللغة . فقد ورد في محيط المحيط « دار شيشفان بالفاء او دار شيشفار « بالفاء والراء » او دار ششفار « بحذف الياء من بين الشينين » شجرة عظيمة شائكة وتعرف بالقندول . فارسية » اه . وكرر هذه الاغلاط صاحب البستان وعرف الشجرة بقوله : شجرة شائكة فارسية معروفة عند فريق من العامة بالقندول « وضبط الدال بالفتح » اه

قلنا : ليست الشجرة فارسية بل ترى في كثير من البلدان غير الفارسية ايضا . والقندول عند العامة بضم الدال كما سمعناها من كثيرين في فلسطين وسورية لا بفتحها . وذكر البستانيين هذه الكلمة المركبة في ماده « دار » من اغرب الغرائب . وحق ذكرها في شوع لسبب اشتقاقها ومعناها .